التقليدي. وعموماً، فان بلدان المنطقة تضمّ مجموعة كبيرة من الاسلحة والاعتدة الحربية الخاصة بالاسلحة البرية، والجوية، والبحرية، المنتجة في الدول الشرقية والغربية على السواء. ويمكن القول، في هذا المجال، ان بعضاً من الاسلحة والمعدّات العسكرية دخل أطر الخدمة في بعض جيوش المنطقة قبل ان يعمّ استخدامه على نطاق واسع في الدولة المنتجة والدولة الحليف لها. وهناك كثير من الاسلحة السوفياتية التي لم تعمّ على دول حلف وارسو تمّ تسليمها الى أقطار عربية؛ وبالمقابل، هناك أسلحة اميركية مقتصر استخدامها على القوات الاميركية والقوات الاسرائيلية(٢).

ويتجاوز موضوع سباق التسلّح في المنطقة الاسلحة التقليدية الى الاسلحة ما فوق التقليدية من أسلحة الدمار الشامل، بما فيها الاسلحة الكيميائية والجرثومية، وصولاً الى الاسلحة النووية. ولئن كانت اسرائيل حققت سبقاً في موضوع السلاح النووي، فان السنوات القليلة المتبقّية من القرن العشرين ستشهد، طبقاً لتقديرات الخبراء، حصول عدد من دول المنطقة على الاسلحة النووية، وذلك على غرار ما حصل بالنسبة الى الاسلحة الكيميائية والجرثومية، التي حصل عليها بعض الدول العربية في اطار اقامة توازن مع ما تملكه اسرائيل من أسلحة التدمير الشامل.

ان سباق التسلّح في المنطقة جعل من بلدانها ترسانات أسلحة من مختلف الانواع والاجيال والجنسيات. فهناك اسلحة خفيفة، وثقيلة، وتقليدية، وغير تقليدية، برية وبحرية وجوية؛ وهناك أسلحة قديمة وحديثة، على الرغم من غلبة الاخيرة؛ وهناك اسلحة شرقية، وأخرى غربية، اضافة الى أسلحة من انتاج العالم الثالث، وأسلحة من انتاج دول المنطقة.

ان احد تعبيرات عسكرة المنطقة يكمن في استقدام الخبراء العسكريين الى بلدانها. وفي غالب الاحيان، كان الخبراء من الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي، وبدرجة أقل كانوا من بلدان أخرى توزّعوا ما بين دول وقوى في بلدان المنطقة. وقد أشارت دراسة أصدرها الكونغرس الاميركي، في النصف الثاني من السبعينات، الى وجود ألفي خبير أميركي في منطقة الخليج؛ وفي العربية السعودية وحدها كان عدد الخبراء والمستشارين الاميركيين العام ١٩٧٨ ألفي شخص، وغيرهم كان آلاف في مصر وايران وغيرهما من البلدان وثيقة الصلة بالولايات المتحدة الاميركية، واستراتيجيتها في المنطقة.

وفي المقابل، فان دول المنطقة الصديقة للاتحاد السوفياتي كانت تعجّ، هي الاخرى، بالخبراء والمستشارين السوفيات والذين قدّر عددهم، في العام ١٩٧٩، بأكثر من ستة آلاف خبير، موزّعين على أربع دول هي سوريا وليبيا والعراق وأثيوبيا(٣).

وفي وضع اسرائيل، فان «الخبراء والمستشارين» لا يمكن تناول اعدادهم حصراً؛ ذلك بحكم العلاقات المميّزة بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية خاصة، والبلدان الغربية، عامّة، اضافة الى موضوع الجنسية المزدوجة التي يحملها كثير من الاسرائيليين.

وبالاجمال، يمكن القول، ان عشرات الآلاف من «الخبراء والمستشارين» في الميادين الامنية والعسكرية المختلفة، يتوزّعون على بلدان المنطقة كافة، وبعض من هؤلاء «الخبراء والمستشارين» ينتمون الى دول المنطقة.

تضخّم موازنات الدفاع والانفاق العسكري: والذي وانْ بدا ناتجاً طبيعياً عن سباق التسلّح في بعض جوانبه، الاّ انه، في جوانب أخرى، يبدو منفصلاً عن سباق التسلّح؛ اذ ان هناك